لعقوبة مؤاخذة انما السبيل العاقبة على الذين يظلمون الناس لا على من ينتصر ممن ظلمه
ويبغون من البغى الفساد فى الارض بغير الحق الظرف فى محل الحال من الواو وملتبسين
بغيره اولئك الاشارة للمحقرهم لهم عذاب اليم اى مولم ولمن صبر وغفر ولم
ينتقم فان ذلك الاشارة الى صبره لا لمطلق الصبر فلا يحتاج لضمير معتز لمن عزم الامور
اى الامور المعزوم عليها بطلبها شرعا قال تعالى ولا يجرمنكم اى يحملنكم شنئان بغض
قوم وهم كفار على ان لا تعدلوا بل الزموا العدل مع العدو والصديق المقالة
الثانية اى المتعلقة بالحقد فى غوائله اى مهالكه وهى احد عشر الاول الحسد وقدم
والثانى الشماتة بما اصابه من البلاء المحن كما فى نسخة اى الفرح والسرور والضحك به
اى بما اصابه منها وهى اى الشماتة المذكورة الام التاسع عشر من آفات القلب
اخرج الترمذى المرموز له بقوله ت عن واثلة بن الاسقع بالمهملة بعدها قاف مهملة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة اى السرور باخيك من
المؤمنين اى بمصيبته فيعافيه الله تعالى منها بفضله ويبتليك بذلك جزاء لما جنيت
فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا لانه فرح بما يؤذى المؤمن ظاهرا فلا يظهر للمؤمن
الشماتة بمصابه معافا منه ويبتلى به الشامت كذا فى المنهوات خصوصا اذا حملها
اى المصيبة بالمصاب على كراهة نفسه اصابته وعلى اجابة دعائه عليه بالبلاء بل
الواجب عليه ان يخاف ان يكون اى حصول ذلك بالمذكور مكرا له بالداعى
ويحزن لما اصابه لان المؤمن للمؤمن كالنفس الواحدة ويدعو بازالة بلائه عنه
وان يخلفه اى يعطيه خلفا خيرا مما فات عليه من اهل او مال الا ان يكون المصاب
ظالما للناس فاصابه بلاء يمنعه من الظلم فلا يحزن لكونه مجازاة له من الظلم ويكون
لغيره من الظلمة عبرة يعبرون منه الى الاتعاظ ونكالا يمنعهم عن مفارقة الظلم
فيفرح بزوال الظلم المرتب على حصول البلاء لا لحلوله نفسه والثالث هجره وعداوته
وهو اى ما ذكر من الام الثامن عشر من افات القلب اخرج ابو داود المرموز له بقوله د
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يحل اى لا يجوز لمؤمن المراد
به ذو الايمان فيشمل الذكر والانثى او ذكره لكونه الغالب فلا مفهوم للقيد ان يهجر
مؤمنا اى يقاطعه ويترك الكلام معه ويعرض عنه فوق ثلاث من الايام واصرح
الثلاث لان الغضب بين الادمين قد تحمل عليها فيها فاذا مرت به ثلاث على الكادم
بالسلام وقد هجره فيها فليلقه وجوبا بالقطع الهجر وليسلم عليه فيخرج به من الهجر

فان رد

فان رد اى المسلم عليه عليه اى على البادى به السلام فقد اشتركا فى الاجر للسلام
وان لم يرد عليه لقوة حقده فقد باء اى رجع ذلك الآبى بالاثم اى بوبت
ترك الواجب عليه وزاد ابو داود فى رواية فمن هجر فوق ثلاث دخل النار
اى ان عوقب والا فالله تعالى عفو لك وهذا اى خطر الهجر فوق الثلاث محمول
على الهجر الحاصل لاجل الدنيا واغراضها واما الهجر الحاصل لاجل الاخرة
بان امره بمعروف فلم ياتمر به ونهاه عن منكر ولم ينته عنه فهجره لذلك وللمعصية
والعاذيب فهجره لذلك فجائز اى مباح بل مستحب لانه بغض لاجل الله
من غير تقدير بايام بل ما دام به الداعى للهجره لوروده عن النبى صلى الله عليه وسلم
فقد هجر الثلاثة المتخلفين فى غزوة تبوك وامر الناس بهجرهم حتى تاب الله تعالى
عليهم وعن الصحابة كما ذكر والرابع من الاسباب استصغاره اى
المحقود عليه وهو التكبر قدم والخامس افضاؤه الى الكذب منه عليه لبغضه
والسادس افضاؤه الى غيبته ذكره بما يكره فى غيبته والسابع الى افشاء
اى اظهار سره والثامن الى الاستهزاء به فيسخر به اذا راه والتاسع
الى ايذائه بغير حق وهذا عام لدخول ما قبله تحته وهو تعميم بعد تخصيص او ايذائه
بالكثر منه اى الكثر مما يستحقه فيما جناه والعاشر الى منع حقه عليه من صلة رحم
ان كان بينهما قرابة وقضاء دين بعد موته ورد مظلمة عن ذلك المبغوض
والحادى عشر منعه عن مغفرة صاحبه من قام بحقه اخرج الطبرانى فى الكبير وفى الاوسط
المرموز لهما بقوله طكط عن ابن عباس ورواه البخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن واورده
السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ ثلاث من كن فيه فان الله يغفر له ما سوى ذلك
ولا مخالفة بين الروايتين لان المنفى فى هذه المنفى بلا اى من لم يشرك ولم يسجد ولم
يحقد والمثبت فى رواية الجامع الاتصاف بذلك المضمون اى من كان فيه عدم الاشراك
والسحر والحقد لمن يشاء ان لا حاجة على ذلك فيه من مات لا يشرك بالله شيئا من
الشرك جليا ولا خفيا او شيئا من المعبودات والحال معارضة للموت فلا عبرة شرعا بما
تقدمه ولم يكن عنده ومن لم يكن ساحرا اى عاملا للسحر متمرنا فيه كما بدا له وصفه
بقوله من السحرة بفتحتين جمع ساحر الساحر كفر ان راى التاثير من نفسه ومعصية كبيرة
ان راى ذلك بخلق الله تعالى عقيب مباشرة الاسباب ومن لم يحقد بفتح التحتية وكسر

القاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)